Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبدو فى كلامه عند النقد الحديث ، فإنه فى موقفه من النقد الحديث يبدو طابع التوجيه ، بمعنى أن الملحوظات والأحكام النقدية التى يقررها الباحث أو الناقد للأدب الحديث يراعى فيها عادة أنها توجيه للدارسين ، أو إبراز لرأى أو وجهة يمكن أن يستفاد بها سواء فى النقد أو النتاج الأدبى ، أما حينما يتحدث عن المصطلحات القديمة كالمطلع والابتداء وغير ذلك ، فإنه لا يبدو أنه يتجاوز الكلام عن واقع تاريخى لا صلة واضحة بينه وبين الواقع ، أو كأنه لا يستفاد به فى النتاج الأدبى الحديث .

٢ـ والجانب الثانى أنه حينما بدأت بعض الدراسات الأدبية فى الاهتمام بافتتاحيات القصائد القديمة كان أول كتاب فيما أعلم ظهر مطبوعاً فى هذا المحيط سنة ١٩٧٠م وهو (مقدمة القصيدة العربية فى الشعر الجاهلى)[٦] ولم يفرق فيه المؤلف بوضوح بين المطلع والمقدمة ، وكأنه يعدهما شيئاً واحداً ، ولذلك كأنه تجاهل المطلع ، وصب حديثه كله ضمناً على أن كل ما يسبق موضوع القصيدة من العناصر والمعانى فهو مقدمة ، ولذلك كان حديثه كله يدور حول المقدمة بهذا المفهوم .

ثم ظهر كتاب آخر هو (بناء القصيدة العربية) ١٩٧٩ م ومؤلفه يوسف بكار ، وهو دراسة لا تقتصر على مقدمة القصيدة ، وإنما يعنى بكل أجزاء القصيدة ، والذى يعنينا منه الآن أنه فرق بين المطلع والمقدمة ضمناً ، فهو وإن لم يصرح بالتفريق بينهما ، أو تحديد مفهوم كل منهما ، إلا أن دراسته سارت على أساس أن المطلع هو البيت الأول من القصيدة ، وأن المقدمة هى كل التمهيد الذى يسوقه الشاعر قبل الدخول فى موضوعه ، وهو المفهوم الذى سار عليه حسين عطوان فى كتاب مقدمة القصيدة العربية .

وأما الدراسات النقدية الحديثة فظلت يغلب عليها استخدام مصطلحات افتتاح القصيدة كما تداولها النقاد القدماء .

ولكن الذى يلفت النظر أن تعبير (المقدمة) يعد اصطلاحاً جديداً ، حيث لا أعلم أن أحداً من النقاد القدماء استخدمه بهذا المدلول ، وإنما استخدموا مثل تعبير ابن رشيق بالبسط ، للدلالة على ما يسوقه الشاعر بين يدى موضوع القصيدة ، ليمهد به للدخول فى الموضوع ، أو تعبير ابن قتيبة بالبدء ، للدلالة على هذا الذى يبسطه الشاعر